حسن رمضان

زينة المرأة وجمالها

★ زينة الشعر ★ ترقيق الحاجبين
★ أحمر الشفاة ★ الزينة الحسية
★ المانيكير والوشم ★ الزينة المعنوية

الدار الذهبية



الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١



مقدمـــــة

الحمد لله كما يحب أن يحمد. والصلاة والسلام على خير مَنْ هَدَى وأرشد محمد بن عبد الله عليه صلوات الله وتسليماته كلما ذكره الذاكرون، أو غفل عن ذكره الغافلون.

أما بعد:

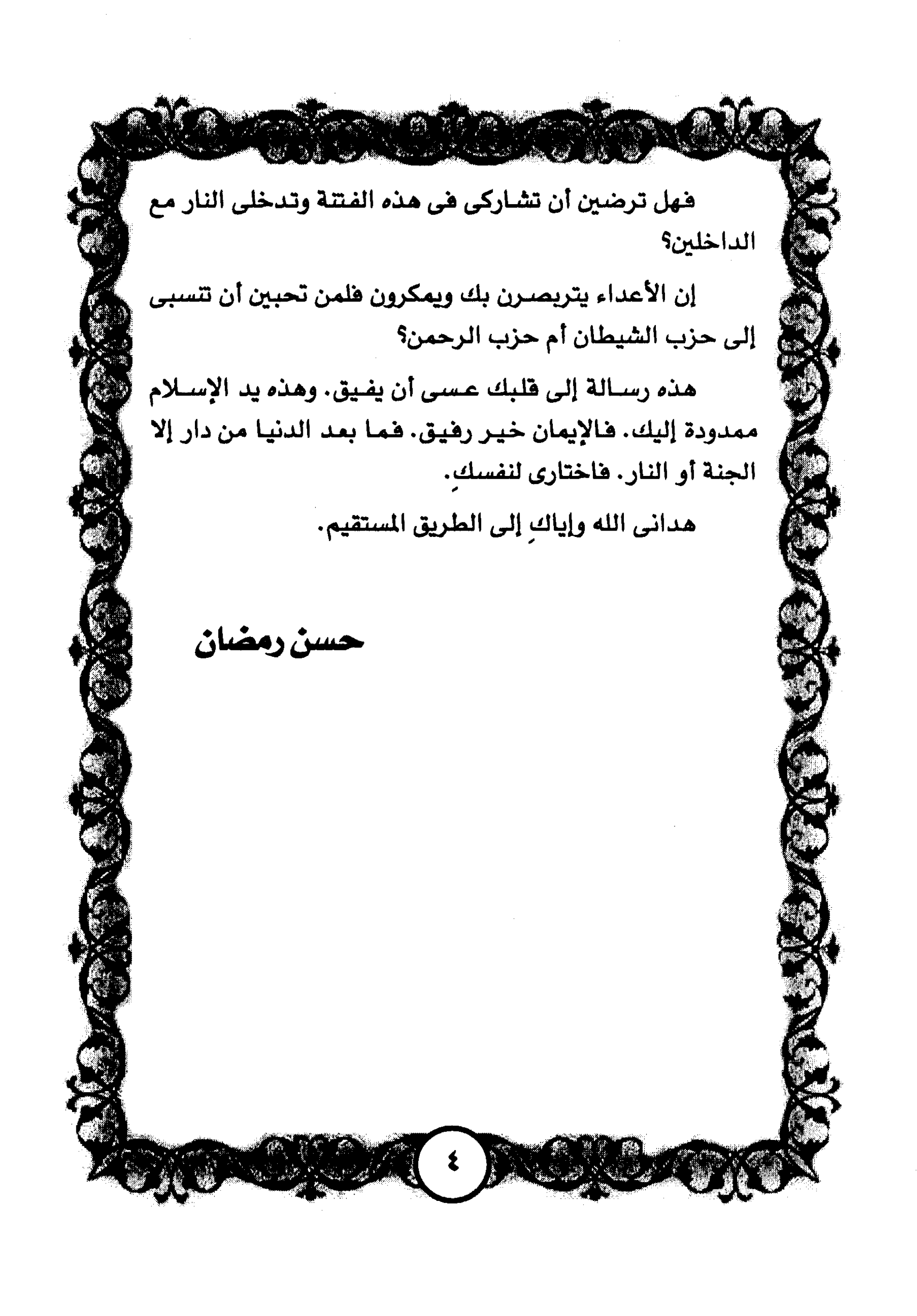
فالمرأة تحب أن تكون محبوبة ومطلوبة، وقد دفعها الهوى وزيَّن لها الشيطان أن تخرج على الناس فى أبهى صورة، فتكون حديث المجالس، ومطمع العيون ومطمح القلوب.

فانطلقت تظهر جمالها وتتخذ السبل لتبرز مفاتنها بلا وازع من ضمير، ولا رهبة من خالق.

وهذا من أثر جاهليتها. ونتيجة لأُمِّيتها الدينية، وهى لا تصغى إلى نداء الإيمان. على الرغم أن الإسلام جاء بما يحميها ويهذب نفسها ويصونها كما تصان الجواهر النفيسة.

ولكنها أبت إلا اتباع الشيطان. وأصبحت أداة طيّعة لهدم القيم وتفجير الفتنة واندلاع الشهوات المكبوتة.

فأدّى هذا إلى سُعَار مجنون أطلق الذئاب، فانتشرت حوادث الاغتصاب للصغار والكبار.



فهل ترضين أن تشاركى فى هذه الفتنة وتدخلى النار مع الداخلين؟

إن الأعداء يتربصـرن بك ويمكرون فلمن تحبين أن تنسبى إلى حزب الشيطان أم حزب الرحمن؟

هذه رسـالة إلى قلبك عسى أن يفيق. وهذه يد الإسـلام ممدودة إليك. فالإيمان خير رفيق. فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. فاختارى لنفسكِ.

هدانى الله وإياكِ إلى الطريق المستقيم.

حسن رمضان



بيـــان
القرآن الكريم

* * يقول تعالى:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١)



بيـــان
السُّنَّة المطهرة

❖ ❖ وعن أبى هريرة- رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما قومٌ معهم سِيَاط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم.

وأسنمة البخت: أى يكبِّرنَ رؤسهن ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أونحوه. (رياض الصالحين) للنووى.



الفصل الأول
الزينـــة المحرمـــة

زينة الشعر

الشـــعـــر تاج المرأة وعنوان جـمـالهـا.. وهو نـعـمـة من نعم الله عليـهـا. والنعمـة كالطائر تحـتـاج إلى حبس وتقييد لتبقى.

وتقييد النعمة بالشكر. والشكر هو مـفـتـاح البـركـة والمزيد فـهل من شكرك للنعمة أن تستخدميها فى معصية الله؟!

... إنَّ كَـشـفـك لشـعـرك يرضى الشـيطان، ويسـخط الرحمن. فأيهما تفضلين؟!

لقد تفنن الماكرون من اليهود وغيرهم من تجار الزينة فى أساليب التزيين لشعرك. ومما ابتكروا فى ذلك:

الباروكة (الشعر المستعار)

المرأة مـتـقلبـة ملولة تحب التـغـيـيـر ويســتـهـويهـا كل جـديد وقـد عـرف



المتخصصون فى صنع أدوات الزينة هذا ولذلك يبتكرون فى كل حين جديداً. وتابع الإعلانات فى وسائل الإعلام لترى عجباً.

والمرأة كاد أن يكون ديدنها (الموضة) فلا تحيد عنها حتى أصبحت كالدمية فى أيدى أعداء الله يحركونها بخيوط وهمية فتتحرك كما يريدون. فتارة يُقَصِّرون شعرها حتى تصبح كالرجال، وتارة يجعِّدونه، وأخرى ينفشونه وفى كل الأحوال لابد أن يكون الشعر مكشوفاً وإلا ضاع جُهْدهم وجُهْد «حلاق النساء»

فما موقف الإسلام من كل هذا؟

لقد ورد وعيد شديد فى هذه الأشياء، لما فيها من الغش والخداع وتغيير الخِلْقَة وتنفيذ ما أراده الماكرون.

فمن المحذور أن تصل المرأة شعرها بشعر آخر سواء أكان شعراً حقيقياً أو صناعياً.

روى البخارى وغيره عن عائشة وأختها أسماء وابن مسعود وابن عمر وأبى هريرة: «أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة»

والواصلة: هى التى تقوم بوصل الشعر بنفسها أو لغيرها.

والمستوصلة: التى تطلب ذلك.

ولقد شدَّد النبى ﷺ فى محاربة هذا النوع من التدليس، حتى لم يجز لمن تساقط شعرها نتيجة المرض أن يوصل به آخر، ولو كانت عروساً ستزف إلى زوجها.



روى البخارى عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت فتمعط شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبى ﷺ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»

فإذا كان النبى (ﷺ) نهى أن تفعل ذلك من سقط شعرها فما بالك بمَنْ تفعل ولها شعر؟!

❖ وقد يقول قائل: إنَّ هذا سينفر منها الخُطَّاب. فهى تفعل ذلك للضرورة، والضرورات تبيح المحذورات؟

نقول بتوفيق الله تعالى: وهَبّ أننا سلمنا بما تقول ورآها خطيبها بشعرها المستعار فأعجبته وأتم الزواج.

فكيف يكون الحال إذا مدَّ يده ليلمس شعرها فسقط على الأرض.أتراه يرضى بهذا الخداع؟!

ألا يؤدى ذلك إلى الطلاق والقيل والقال؟!

أما كان من الأفضل لها أن تصبر على هذا الابتلاء، وتسعى إلى الطب فتأخذ بالأسباب، فإذا جاء مَنْ يخطبها فى هذه الأثناء صارحته بالحقيقة؟!

لقد حدث ذلك فى الواقع، وخَشِيَتْ الفتاة أن تصارح خطيبها بالعيب الذى فى شعرها حتى تزوجا، وفى الليلة الموعودة أصرَّ على طلاقها. فقالت له باكية: فى الليلة الأولى تريد ذلك. أرجو أن تصبر أسبوعاً. فصبر على مضض مستجيباً لدموعها ورجائها. ثم وقع الطلاق .

ويروى سعيد بن المسيب قال: قدم معاوية المدينة آخر



قدمة قدمها، فخطبنا، فأخرج كُبَّةً من شعر. قال: ما كنتُ أرى أحداً يفعل هذا غير اليهود [1]، إن النبى ﷺ سماه الزور (يعنى الوصلة فى الشعر).

وفى رواية: أنه قال لأهل المدينة: أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: «إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم».

وتسمية الرسول ﷺ هذا العمل «زوراً» يومئ إلى حكمة تحريمه، فهو ضرب من الغش والتزييف والتمويه، والإسلام يكره الغش، ويبرأ من الغشاش فى كل معاملة، مادية كانت أو معنوية.[2]

وصل الشعر بالخيوط ونحوه

أمَّا إذا وصلت المرأة شعرها بغير الشعر من خرقة أو خيوط ونحوها- وكان ذلك فى البيت أمام المحارم- فلا يدخل ذلك فى النهى. وفى هذا جاء عن سعيد بن جبير قال: «لا بأس بالتوامل» ٠قال ابن حجر فى فتح البارى: أخرجه أبو داود بسند صحيح).

والتوامل: خيوط من حرير أو صوف تعمل ضفائر، تصل به المرأة شعرها، وبجوازها قال الإمام أحمد والليث بن سعد، وقيل اسمه (القزامل) وهو (الضفائر عند أهل الريف المصرى

(١) قلتُ: سبحان الله اليهود هم اليهود قديماً وحديثاً ديدنهم واحد لا يتغير عبر العصور.

(٢) الحلال والحرام. يوسف القرضاوى.



تفعله النساء).

ونقل النووى تفصيلاً عند أصحاب الشافعى خلاصته: إباحة الوصل بشعر طاهر من غير الآدمى بشرط أن تكون المرأة متزوجة، وقد أذن لها زوجها فى ذلك، فإن لم يأذن فحرام. ولكن القرطبى وغيره أطلقوا التحريم لحديث جابر «زجر رسول الله ﷺ أن تصل المرأة بشعرها شيئاً».

وصانع الشعر المستعار، ومَنْ يقوم بصناعة الوصل، ملعون هو الآخر بنص الحديث.(١)

تصفيف الشعر عند المصفف

ورد فى ذلك سؤال من رجل له زوجة موظفة وشعرها من النوع الأجعد، ولذلك فهى ترعى هذا الشعر بواسطة تصفيفه عند مصفف الشعر (الكوافير) مرة كل خمسة عشر يوماً. ويطلب السائل بيان الحكم الشرعى فى الكيفية التى تتطهر بها زوجته لأداء الصلاة؛ لأن الماء يفسد شعرها، ولذلك فهى لا تغسل شعرها إلا عند تصفيفه أى كل أسبوعين.

أجاب فضيلة الشيخ محمد خاطر: المقرر فى فقه الحنفية أنه لابد من مسح الشعر بالماء فى الوضوء، أما فى الطهارة من الجنابة أو من الحيض أو من النفاس فلابد أن يصل الماء إلى أصول الشعر وفروة الرأس ولا يلزمها نقض الضفيرة إذا كان الشعر مضفوراً، وفى الحادثة موضوع السؤال

(١) هذا حلال وهذا حرام - عبدالقادر أحمد عطا.

نقول للسائل أولاً: إنه لا يجوز شرعاً للرجل أن يبيح لزوجته أن تذهب إلى مصفف الشعر أصلاً؛ لأن شعر المرأة عورة لا يجوز كشفه ولا نظر الأجنبى إليه فضلاً عن أن يمسه ويصففه مصفف الشعر، ولا يليق بالمرأة المسلمة أن تكشف شعرها، ولا أن تذهب إلى المصفف ليصففه لها، فإن فعلت هذا فقد اقترفت إثماً كبيراً- وهذا إذا كان مصفف الشعر رجلاً. ولابد لزوجة السائل أن تمسح شعرها بالماء فى الوضوء وإلا كان الوضوء غير صحيح شرعاً.

أما فى الطهارة من الحيض والنفاس ومن الجنابة فلابد من وصول الماء إلى أصول الشعر وفروة الرأس مهما ترتب على ذلك - وبغير هذا لا تتم الطهارة- ومن هذا يعلم الجواب إذا كان الحال كما ورد بالسؤال. والله سبحانه وتعالى أعلم.(١)

خضاب الشعر (صبغة الشعر)

قال النووى: إن كان للمرأة زوج وخضبت شعرها بالسواد بغير إذنه فحرام، فإن أذن لها فى ذلك فحلال.وأما خضابها شعرها بالحنَّاء فمكروه، لحديث أبى داود والنسائى عن عائشة حينما سألتها امرأة عن خضاب الشعر بالحناء للنساء فقالت: «لا بأس به، ولكنى أكرهه، كان حبيبى ﷺ يكره ريحه».(٢)

ولكن بعض النساء ينزعجن بتقدم السن وظهور الشيب

---

(١) الفتوى بتاريخ ٣٠ أكتوبر عام ١٩٧٧م سؤال ١١٣ مجلد ٤٦.

(٢) هذا حلال وهذا حرام - مصدر سابق.

فتحاول صبغه بالسواد لتبدو أصغر من عمرها الفعلى فيدفعها ذلك إلى التصابى والتجمل ومحاولة إصلاح ما أفسده الدهر.

تقول نعمت صدقى: يقول تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٠) أى إذا وصلت المرأة إلى سن الشيخوخة بحيث قعدت عن الزوجية. فلا بأس عليها أن تكشف رأسها غير متبرجة بزينة لأنها لا تجلب القلوب ولا تفتن العيون بشعرها الأشيب ووجهها المجعد. فلا ضرر من ظهورها كذلك. بشرط عدم التبرج بزينة. ومن السيدات من تزعم أنها كبيرة فى السن، فلن ينظر إليها رجل، وفى الوقت نفسه تتصابى وتتجمل وتتزين، وتحاول ما استطاعت أن تصلح ما أفسده الدهر. مع أن الله تعالى نهى القواعد عن التبرج بزينة. وذلك لحكمة عظيمة منه جلَّ شأنه.

فإن هناك المرأة التى تحتفظ ببعض جمالها وبعض نضارتها ورشاقتها حتى تتجاوز الخمسين بل حتى تتجاوز الستين من سنها فإذا هى تجملت ورممت عيوب وجهها وبدنها وصبغت شعرها وحاولت أن تبدو رشيقة أنيقة ظنها من رآها أصغر من حقيقة سنها بكثير. وهكذا لم تعتبر من القواعد اللاتى لا يسترعين الأنظار بشعرهن الأشيب ووجوههن المجعدة. بل أصبحت متعة لبعض العيون وفتنة أترابها من الرجال وهذا ما يبغضه الحكيم العليم وينهى عنه بقوله «غير متبرجات بزينة»[1]

(١) التبرج- نعمات صدقى.



ولله در القائل:

عجوز تمنت أن تكون صبية * وقد نَحلَ الجنبان واحدودب الظَّهرُ

فسارت إلى العطار تبغى شبابها * وهل يُصلح العطار ما أفسد الدهرُ

وقال آخر:

يا خاضبَ الشيب الذى * فى كل ثالثة يعود

إنّ الخضاب إذا نَضَا(1) * فكأنه شيبٌ جديد

فدع المشيب وما يريـ * ـد فلن يعود كما تريد

● قص الشعر

ورد فى هذا استفتاء إلى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وهو: ما حكم قص شعر الفتاة إلى كتفيها للتجمل سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة...؟

فأجاب فضيلته: قص المرأة لشعرها إما أن يكون على وجه يشبه شعر الرجال فهذا محرم ومن كبائر الذنوب لأن النبى ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال. وإما أن يكون على وجه لا يصل به إلى التشبه بالرجال فقد اختلف أهل العلم بذلك على ثلاثة أقوال: منهم من قال إنه جائز لا بأس به، ومنهم من قال إنه محرم ومنهم من قال إنه مكروه. والمشهور من مذهب الإمام أحمد أنه مكروه وفى الحقيقة أنه لا ينبغى أن نتلقى كل ما ورد إلينا من عادات غيرنا فنحن قبل زمن غير بعيد نرى النساء يتباهين بكثرة شعورهن وطوله فما بالهن

(1) نَضَا: أى خلع وفارق.



يذهبن إلى هذا العمل الذى أتانا من غير بلادنا.

وأنا لا أنكر كل جديد ولكننى أنكر كل شىء يؤدى إلى أن ينتقل المجتمع إلى عادات متلقاة من غير المسلمين.[١]

قلت: إذا تبين لنا أن الشعر عورة- بالنسبة للمرأة- ولذلك لا يجوز كشفه بحال باستثناء المرأة كبيرة السن فما تفعله نساء هذا الزمان من عدم الاكتفاء بكشفه فقط بل تتفنن بوضع أشياء حمراء وخضراء وصفراء لتجذب النظر إليها. وهو ما يسمونه بـ (الإكسسوار). فذلك أشد حرمة. إذا الهدف منه لفت الأنظار.

ومنهن من يكون شعرها خشناً مفلفلاً فتذهب إلى حلاق النساء لتضع رأسها تحت ما يسمى بـ (السيشوار) فيتحول شعرها إلى صورة أخرى لإغراء الخُطَّاب. وما درت أن الزواج رزق من الله كباقى الأرزاق. وأن من يطلبها بهذه الصورة ما هو إلا فاسق يريد لُعْبة يتباهى بها أمام الناس الذين انطمست بصائرهم فى هذا الزمان.

٢- ترقيق الحاجبين

من الأمور الطبيعية المشاهدة فى الجنسين الآن ترقيق الحواجب وقد نص الحديث النبوى على لعنة الفاعل والمفعول به.

---

(٨) بتصرف يسير من كتاب (أسئلة مهمة) محمد بن صالح العثيمين.



روى البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم بألفاظ مختلفة يجمعها:

«لعن الله الواشمات والمستوشمات، والواصلات والمستوصلات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله»

قال ابن الأثير: النامصة: التى تنتف الشعر من وجهها.

والمتنمصة: هى التى تأمر مَنْ يفعل بها ذلك. ومنه قيل للمنقاش: منماص.

وقال أبو داود: النامصة التى تنقش الشعر من الحاجب. أى: ترققه، وتزججه.

قال النووى: المراد: إزالة الشعر من أطراف الوجه، وترقيق الحواجب وهو المحرم المنهى عنه.

أما إذا ظهر للمرأة شعر فى لحيتها، أو أسفل شفتيها أو نبت لها شارب. فالمختار عند الجمهور عدم تحريم إزالته.

وقال الشافعية: إزالته مستحبة.

ويرى الحنابلة: أنه لا بأس بحفّ الوجه، وأن التحريم خاص بالحواجب.

والعلة فى التحريم إما التدليس والغش، وإما لمجرد التغيير فى الخلقة. والغالب أن مَنْ يفعلن ذلك فإنما يعدن إلى



تخطيط الحواجب بلون آخر، وبرسم آخر، يهيىء لهن الشكل الذى يرتضينه، فإذا زال الرسم المصنوع وظهرت حقيقة الشكل، لا سيما إذا كانت المرأة ممن تزيل الحواجب إزالة كاملة وترسم غيرها، بدا شكلها قبيحاً منفرا، وربما أدَّى ذلك إلى الفراق.

فيا أختى المسلمة: إذا كنت تعلمين أن ترقيق الحواجب شعار الخليعات من النساء فكيف ترضين لنفسك أن تقتدى بهن؟! وأنت أيها المسلم: كيف تسمح لنفسك أن ترقق حواجبك كالنساء، كيف تسمح للحلاق أن يفعل بوجهك الأفاعيل؟!

٣- إزالة شعر الوجه

قال بعض علماء الحنابلة: ويجوز الحفّ (يقال: حفت المرأة وجهها أى زينته بإزالة شعره).

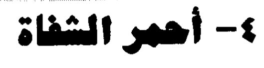
والتحمير والنقش والتطريف إذا كان بإذن الزوج، لأنه من الزينة. (والتطريف: قص الأظافر وتزيين اليد)

وشدد النووى فلم يجز الحفّ، واعتبره من النماص المحرم.

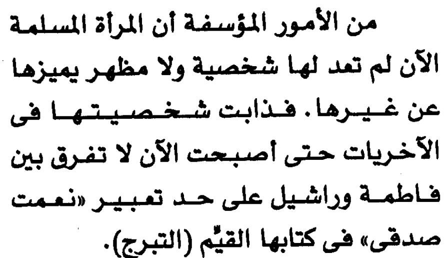
ويرد عليه ما ذكره أبو داود فى السنن: أن النامصة هى التى تنقش الحاجب حتى ترقه. فلم يدخل فيه حف الوجه وإزالة ما فيه من شعر.

وأخرج الطبرى عن امرأة أبى إسحاق: أنها دخلت على عائشة، وكانت شابة يعجبها الجمال، فقالت: المرأة تحف جبينها لزوجها؟ فقالت: أميطى عنك الأذى ما استطعت.[١]

(١) فتح البارى، شرح حديث ابن مسعود فى باب (المتنمصات) من كتاب اللباس.



٤- أحمر الشفاة



من الأمور المؤسفة أن المرأة المسلمة الآن لم تعد لها شخصية ولا مظهر يميزها عن غيرها. فذابت شخصيتها فى الآخريات حتى أصبحت الآن لا تفرق بين فاطمة وراشيل على حد تعبير «نعمت صدقى» فى كتابها القيِّم (التبرج).

ونظرة سريعة على وجهها ترى الأخضر فوق مقلة العينين والرموش الصناعية وعدسات العينين تغيرت إلى اللون الذى تحبه المرأة. والأحمر فوق الخدود. والدهانات والمعاجين والزيوت. تتصارع الإعلانات التليفزيونيه وغيرها كل يوم فى الإعلان عنها.

ويلحق بذلك القرط فى الأذن والقلادة فى العنق. ولا شك أن المرأة إذا لبست كل هذا فالغرض الأول إظهار ذلك.

ألا يؤدى كل هذا إلى إيقاظ الفتنة النائمة؟

يقول القرضاوى- أكرمه الله: الأصباغ والمساحيق التى تستعملها المرأة فى عصرنا للخدين والشفتين والأظافر ونحوها من الغلو المستنكر، والذى لا يجوز أن يستعمل إلا داخل البيت.

أما ما عليه النساء اليوم من اتخاذ هذه الزينة عند الخروج من البيت لجذب انتباه الرجال فهو حرام.



والواجب على المرأة المسلمة أن تغطى رأسها بخمارها، وأن تستر به - أو بأى شىء آخر - صدرها ونحرها وعنقها حتى لا ينكشف شىء من هذه المفاتن لنظرات المتطلعين من الغادين والرائحين.

قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)

وهذا التوجيه يتضمن نهى النساء المؤمنات عن كشف الزينة الخفية -كزينة الأذن والشعر والعنق والصدر والساق- أمام الرجال الأجانب.(١)

٥- زينة الملابس

أصبحت الملابس فى عصرنا تدعو الرجال إلى النساء. فهى لا تتبع ديناً وإنما تسير على آخر صيحات (الموضة). والذى يُصَمِّمُها هم اليهود الذين وضعوا على عاتقهم إفساد المجتمعات وتخديرها وإطلاق الشهوات والقضاء على الفضيلة.

فهذه تُقصِّر ثوبها إلى الركبتين، وتلك تخرج كاسية عارية تلبس ثوباً يصف جسدها لضيق ثوبها أو يكون خفيفاً يحدِّد الجسد بسهولة. وهذه تلبس جلباباً ممزوعاً فإذا مشت ترى منها أغلب ساقيها.. لا تسل عن الحياء.

أختى المسلمة: ينبغى عليك أن تتقى الله فى ملبسك، وإذا أردت أن تعرفى مواصفات الملبس الذى يرضى ربك فها هو وصفه:

---

(١) (الحلال والحرام) بتصرف.

١- أن يغطى جسمك كله، عدا ما استثناه القرآن قال تعالى:

(إلا ما ظهر منها). وأرجح الأقوال فى تفسير الآية: أنه الوجه والكفان.

٢- ألا يشف ويصف ما تحته. فقد أخبر النبى ﷺ أن من أهل النار: «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»(١)

ومعنى كاسيات عاريات. أن ثيابهن لا تؤدى وظيفة الستر فتصف ما تحتها لرقتها وشفافيتها.

دخلت نسوة من بنى تميم على عائشة - رضى الله عنها- وعليهن ثياب رقاق فقالت عائشة: «إن كنتن مؤمنات فليس هذه بثياب المؤمنات». وأُدخلتْ عليها امرأة عروس عليها خمار رقيق شفاف فقالت: «لم تؤمن بسورة «النور» امرأة تلبس هذا».

٣- ألا يُحدِّد أجزاء الجسم ويبرز مفاتنه، وإن لم يكن رقيقاً شفافاً كتلك الثياب التى رمتنا بها حضارة الجسد والشهوة

- أعنى الحضارة الغربية- التى يتسابق مصممو الأزياء فيها إلى تفصيل الثياب التى،تبرز النهود والخصور والأرداف ونحوها، بصورة تُهيج الغرائز وتثير الشهوات الدنيا، فلابساتها كاسيات عاريات أيضاً، وهى أشد إغراء وفتنة من الثياب الرقيقة الشفافة.

---

(١) الحديث سبق تخريجه.



٤- ألا يكون مما يُختص بلبسه الرجال كالبنطلون فى عصرنا- وهذا إذا لبس مع قميص أو (بلوزة) مثلاً. أما إذا لبس مع فستان ملائم فلا مانع منه شرعاً، لأنه حينئذ مخالف للبس الرجال، مع تغطية ما يجب تغطيته.

فإذا كان البنطلون ظاهراً كاشفاً ضيقاً- كما نرى الآن من بعض النساء- فهذا حرام يُعرِّض صاحبته للعن. لأن النبى ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. ونهى المرأة أن تلبس لبسة الرجل، ونهى الرجل أن يلبس لبسة المرأة.

٥- ألا يكون لباساً اختص بلبسه الكافرات من اليهوديات والنصرانيات والوثنيات، فإن قصد التشبه بهؤلاء محظور فى الإسلام الذى يريد لرجاله ونسائه التميز والاستقلال فى المظهر والمخبر. ولهذا أمر بمخالفة الكفار فى أمور كثيرة. وقال ﷺ: «مَنْ تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أحمد وأبو داود).

٦ ـ العطور

تتعمد كثير من النساء جذب انتباه الرجال إلى ما خفى من زينتها بالعطور أو الرنين أو نحو ذلك. والله خالقهن والعالم بمكنون أنفسهن قال لهن: ﴿وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

فقد كانت المرأة فى الجاهلية حين تمر بالناس تضرب برجلها، ليُسمع قعقعة خلخالها فنهى القرآن عن ذلك، لما فيه من إثارة لخيال الرجال ذوى النزعات الشهوانية، ولدلالته على نية سيئة لدى المرأة فى لفت أنظار الرجال إليها وإلى زينتها.(١)

ومثل هذا فى الحكم ما تستعمله المرأة من ألوان الطيب والعطور ذات الروائح الفائحة، لتثير الغرائز، وتجذب إليهاانتباه الرجال، وقد جاء فى الحديث «المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا، يعنى زانية» ٠قال المنذرى: رواه أبو داود والترمذى قال: حديث حسن صحيح. ورواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان بلفظ آخر. ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد).

٧- المانيكير والوشم

خضاب اليد أو الأظافر يجب أن يكون بمادة لا تمنع وصول الماء إلى أعضاء الوضوء (كالحنّاء) ليصح الوضوء والغسل من الجنابة. وأما طلاء الأظافر (بالمانيكير) فإنه يعزل الماء عنها، ولهذا يبطل الوضوء للصلاة، فضلاً عن أن غسلها من الجنابة لا يتم، فتبقى جنباً وإن اغتسلت.

والإسلام لا يكره الزينة المعتدلة للمرأة فى بيتها لزوجها، ولكنه إلى جانب ذلك يمنع أن تكون الزينة مبطلة للفرائض، أو مانعة من صحتها. ا. هـ

---

(١) (الحلال والحرام).

ويجوز وضع (المانيكير) للزوج بإذنه على أن تصحب المرأة معه مزيلاً لتمحو المادة الموضوعة على الأظافر فى وقت الوضوء. أو عند الخروج.

وأما الوشم فقد جاء فى الحديث لعنة «الواشمة والمستوشمة» قال أبو داود: الواشمة: التى تجعل الخيلان [1] في وجهها بكحل أو مداد. والمستوشمة: المعمول بها ذلك.

والمشهور من الوشم: أن تغرز إبر فى الجسد حتى يسيل الدم، ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر.

نقل القرطبى: أن التحريم خاص بما كان باقياً، لأنه من باب تغيير خلق الله.

قال النووى: التوبة منه بإزالته على الفور، إلا إذا خاف تلف عضو، وهذه العادة كادت تندثر إلا فى بعض البيئات الريفية، وعند (الغجر) وقد حلت مكانها عادة وضع الخال.

ومما يلحق بالوشم: المبالغة فى زينة العينين للمرأة، والزيادة على الكحل المباح أو ما يقوم مقامه فى اللون.

وذلك أن النساء فى عصرنا يزدن على الكحل المباح وضع ألوان وظلال أخرى تشمل مساحة كبيرة من الجفون تتدرج بألوانها من الأسود إلى الأخضر المتدرج. [2]

---

(١) الخال: نقطة سوداء على الخدود أو الجبهة وهو محرم من باب الغش والخداع.
(٢) (هذا حلال وهذا حرام).



٨- تفليج الأسنان

جاء فى الحديث السابق «والمتفلجات للحسن» والمتفلجات: اللاتى يطلبن الفلج. أى أن تبعد الأسنان الملتصقة فتفرق بعضها عن بعض. وفى رواية لمسلم «والواشرة» وهى التى تصنع فى الأسنان التخريزات التى تكون فى أسنان الشباب، تفعله المرأة الكبيرة تشبهاً بالشابة. ويصنع ذلك بالمبرد وغيره عن طريق جراحات التجميل الآن.

والحرام هو ما يُفعل للحسن والجمال لقوله ﷺ «والمتفلجات للحسن». أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب فى السن فلا بأس كما يقول النووى(١).

٩- جراحات التجميل

قال تعالى مفصحاً عن عمل الشيطان فى الأوساط الآدمية المختلفة وإفساده للفطرة ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١١٨، ١١٩)

ومن هذا النص القرآنى يحذرنا الله من اتباع الشيطان فى تسويله للناس أن يغيروا خلق الله، ومن الأحاديث التى نصت على لعن العاملين

---

(١) (هذا حلال وهذا حرام).

والعاملات بأمور من هذا القبيل يمكن الحكم على ما يسمى الآن بجراحات التجميل بالتحريم.

والواقع الملموس يشهد بصدق الكتاب والسنة فى تغليظ كل عمل من شأنه إحداث تغيير فى الخلقة، فقد اندفع المئات المنهومات بمجالس الفسق إلى إجراء هذه العمليات الماجنة حتى لا يرغب عنهن الفساق والمختلسون المبددون أموالهم وأموال الناس التى اختلسوها عن طريق الغش والخيانة وسرقة المال العام. وقلدهن فى ذلك كثيرات من أهل البراءة والطهر رغبة فى الظهور بمظهر جميل. ولكن الصورة الأليمة التى يطالعنها فى سلوك المنحرفات ممن يصطنعن هذه البدعة خير رادع لهن عن هذا السلوك الشائن، فلا أقل من أن تخالف الطاهرات أولئك الداعرات.

والذى يستثنى من هذه العمليات الجراحية ما إذا كان هناك تشويه يعوق العمل، أو يسبب آلماً لصاحبه، كأصبع زائدة فى القدم، أو فى اليد تسبب ألماً أو تعويقاً فى العمل، فلا حرج فى إزالة هذا العيب لهذا السبب. (١)

وما أصدق قول الشاعر وهو يصور الزينة المحرمة وينهى عنها فيقول:

قل للجميلة أرسلت أظافرها * أنى لخوف كنتُ أمضى هاربا

إنّ المخالب للوحوش تخالها * فمتى رأينا للظباء مخالبا

---

(١) المصدر السابق.



بالأمس أنتِ قصصت شعرك غيلة * ونقلتِ عن وضع الطبيعة حاجبا

وغداً نراك نقلت ثغرك للقفا * وأزحت أنفك رغم أنفك جانبا

مَنْ علّم الحسناء أن جمالها * فى أن تخالف خلقها وتجانبا

إن الجمال من الطبيعة رسمه * إن شذّ خط منه لم يك صائبا

وتقول السيدة (نعمت صدقى): فكم من سيدة شوهت جمالها بالمبالغة فى التجميل، وكم من سيدة أظهرت عيوب وجهها بالأصباغ، فزادت الدمامة وضوحاً، وهتكت عيوب جسمها بالملابس الضيقة القصيرة، فاستلفتت الأنظار إليها. وكم من عجوز متصابية تزينت فصارت سخرية للناس، وهى تظن أنها بفعلها هذا قد صغرت سناً، ولا تبدى أنها فى الحقيقة صغرت عقلا، وقلت احتراماً. إن الجمال الحقيقى إنما هو جمال النفس المهذبة النقية، وجمال الحياء يتألق ويغمر الوجه نوراً وبهاءً.(١)

(١) (التبرج) بتصرف.



الفصل الثانى
أضرار الزينة من الناحية الطبية

بعض الناس إذا خوفتهم بالله لا يخافون من جهلهم وغفلتهم ولكنك إذا حذرتهم وخوفتهم مما يضر أجسادهم خافوا وهذه كلمة الطب فى أضرار الزينة الصناعية عسى أن ترتدع الغافلات وتعود الشاردات.

جاء فى مجلة «الوعى الإسلامى» للدكتور وجيه زين الدين ما يأتى:

١- زينة الشعر: أن تضع الفتاة عليه مادة لزجة ليقف يسمونها «سبراى» وهذا قد يسبب تكسر الشعر وسقوطه، أو قد يسبب أذى فى قرنية العين إذا أصابها مباشرة، أو بصورة غير مباشرة كحساسية وربما استمر العلاج بهذه الإصابة بضعة أشهر.

وقد يسبب صبغ الشعر حساسية للمريض لمادة «البروكاتين» كما أن المصابات بحساسية البنسلين أو مادة «السلفا» يتأثرن جداً من أصباغ الشعر، فتصاب بتورم حول قاعدة الشعر وربما سقط الشعر كله، وأشد هذه المواد خطراً ما يستعمل لتموّج الشعر بالطريقة الباردة، حيث تستعمل مواد تذيب طبقة «الكيراتين» فتسبب لها تكسراً فى الشعر وسقوطه، أوتسبب اندفاعات حمراء فى الرأس ويحدث مثل

هذا كثيراً عند تحويل الشعر إلى مُسّرح.

٢- المساحيق والدهون: أما المساحيق والدهون التى توضع على الوجه فإنها تعرضه للإصابة بالبثور والالتهابات فى الجلد، فيضعف ويصاب بالتجعد الشيخوخى قبل الأوان، وقد يترك التجعد خطاً بارزاً تحت العين، والفتاة لم تبلغ العشرين عاماً

٣- الرموش الصناعية: وهى تسبب التهاباً بالجفن أو للصبغ الذى يوضع فوقه.

٤- أحمر الشفاة: يعرض الشفاة للتورم أو تيبس الجلد الرقيق وتشققه لأنه يزيل الطبقة المحافظة للشفة.

٥- الملابس الضيقة: لا تخلو الملابس الضيقة التى تشد على البطن من أضرار لما قد تسببه من حساسية فى الجلد، عدا الضغط على البطن والأحشاء الداخلية.

٦- صبغ الأظافر: يسبب ذلك تشققاً وتكسراً والتهاباً متكرراً.





الفصل الثالث
الزينة الحلال

قد يتبادر إلى الأذهان أن الإسلام ينهى عن الزينة مطلقاً وهذا غير صحيح. فالإسلام ما نهى عن الزينة إلا لمن يتخذها وسيلة إلى الحرام يؤجج بها الشهوات ويدعو بها إلى الرذيلة.

وها هى النصوص تدعو إلى الزينة الطيبة الحلال.

يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)

ويقول تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢)

ويخبرنا الرسول ﷺ عن الحق تعالى فيقول «إن الله جميل يحب الجمال» (جزء من حديث رواه مسلم والترمذى).

وقد أمر الإسلام بالنظافة وهى التى تؤدى إلى حسن الهيئة والمظهر الجميل. روى عن الرسول ﷺ «تنظفوا فإن الإسلام نظيف» (رواه ابن حبان بسند ضعيف).

وقد حث عليه الصلاة والسلام على نظافة الثياب، ونظافة الأبدان. ونظافة البيوت، ونظافة الطرق، وعنى عناية خاصة بنظافة الأسنان. ونظافة الأيدى، ونظافة الرأس. وليس هذا عجباً فى دين جعل الطهارة مفتاحاً لأولى عباداته وهى الصلاة.

وإذا كانت البيئة العربية بما يكتنفها من بداوة وصحراء قد تغرى أهلها أو الكثيرين منهم بإهمال شأن النظافة والتجمل، فإن النبى ﷺ ظل يتعهدهم بتوجيهاته اليقظة، ونصائحه الواعية، حتى ارتقى بهم من البداوة إلى الحضارة، ومن البذاذة المزرية إلى التجمل المعتدل(١)

يقول حَبْر الأمة عبد الله بن عباس- رضى الله عنهما: إنى لأتزين لامرأتى كما تتزين لى، وما أحب أن استطف كل حقى الذى لى عليها، فتستوجب حقها الذى لها علىَّ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

قال القرطبى ما ملخصه: فإنما يعمل الرجل اللائق، ليكون عند امرأته فى زينة تسرها، ويعفها عن غيره من الرجال ومما قاله: «وأما الطِّيب والسواك، والخلال، والرمى بالدرن (الوسخ) وفضول الشعر، والتطهر، وقلم الأظافر، فهو بيِّن موافق. وقد دخل على الخليفة عمر زوج أشعث أغبر، ومعه امرأته وهى تقول: لا أنا ولا هذا يا أمير المؤمنين (أى خلصنى منه). فعرف الكراهية من الزوجة لزوجها، فأرسل الزوج ليستحم ويأخذ من شعر رأسه ويقلم أظافره، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته فاستغربته ونفرت منه ثم عرفته فقبلت به ورجعت عن دعواها فقال عمر: وهكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم. (٢)

---

(١) انظر (الحلال والحرام) لتجد أدلة ذلك تحت عنوان «دين النظافة والتجمل»

(٢) تحفة العروس- محمود مهدى استانبولى.



وإليك- أختى المسلمة- الزينة الحلال وهى:

أولاً- زينة حسية

قال ﷺ: «إذا دخلتَ ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحدَّ المغيبة وتمتشط الشعثة: الكيّس الكيس» (رواه مسلم بنحوه). جاء فى (فيض القدير) ما ملخصه: (انه لو قرب سفره بحيث تتوقع حليلته إتيانه، فتتأهب، فلا يكره... بزوال العلة المقتضية للكراهة وهى عدم تأهب حليلته فيعافها).

وفى هذا الحديث توجيه لطيف وهام للزوجة أن تعنى بهندامها ولا تظهر أمام زوجها إلا فى أجمل صورة وكأنها فى ليلة عرسها، وكثيراً ما تغفل بعض الزوجات هذه القضية الهامة، فتظهر لزوجها بملابس رثة مما يسبب اشمئزازه ونفوره منها.

وهذه بعض المعانى فى كلمات الحديث:

المغيبة: التى غاب عنها زوجها فتزيل الشعر المأمورة بإزالته.

الشعثة: الوسِخَة.

الكيّس: أى الفطن الذكىّ. وهنا أمر من الرسول ﷺ للرجل بالانتباه وإعطاء الفرصة لزوجته لتتزين له.

ونستنبط من هذا الحديث بعض أنواع الزينة الحلال وهى:

١- الهيئة الطيبة: وتكون بالملبس الطيب، فلا يصح أن تستقبل الزوجة زوجها بملابس بها رائحة البصل والثوم ورائحة الطبخ أو العجن. فالملبس الذى تلبسه المرأة لأعمال البيت



يجب أن ينزع عند حضور الزوج.

٢- إزالة الشعر الذى أمرت المرأة بإزالته: قال ﷺ: عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء، وقص الأظافر... وغسل البراجم، ونتف الإبط وحلق العانة، وانتقاص الماء» (رواه مسلم وغيره).

وما يخص المرأة هنا من هذه الخصال الفطرية:

(ا) السواك: وهو سنة عن رسول الله ﷺ يُطيِّب رائحة الفم ويقضى على التسوس ويجمل الأسنان أمام الزوج.

(ب) قص الأظفار: مما يؤسف له أن بعض النساء أخذت تخالف الفطرة بإطالة أظافرها حتى باتت كالوحش المفترس، ومَنْ تربيه تشبهاً بالفاجرات والكافرات والمتبرجات عليها إثم التشبه بهم وفى الحديث «مَنْ تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أحمد وأبو داود).

وفى الحديث كذلك: «مَنْ أحب قوماً حُشر معهم»

«والمنيكور» الذى يطلى به الظفر يمنع وصول الماء فيبطل الاغتسال والوضوء والصلاة كذلك.

فواجب الأخت المسلمة قص الأظافر.

(جـ) غسل البراجم: أى مفاصل الأصابع. فتأملى يا أختاه فى عظمة التوجيهات الإسلامية. فحتى مفاصل الأصابع ينبغى أن تتعهديها بالنظافة. وكم من الأزواج يشكو من زوجه التى تكون أصابع يدها أو قدمها مسودة قذرة. وربما تنام على هذه الهيئة بجانبه، تنبعث من فمها ويدها وقدمها روائح قبيحة!!



(د) نتف الإبط: وهو خير من حلقه ويسهل ذلك أثناء الحمَّام أو بعده، والحلْق قد يسبب الجروح والبثور وقد يحدث الخُرَّاج.

(هـ) وحلق العانة: ولا يزيد وجودها عن أربعين يوماً.

(و) انتقاص الماء: أى الاستنجاء.

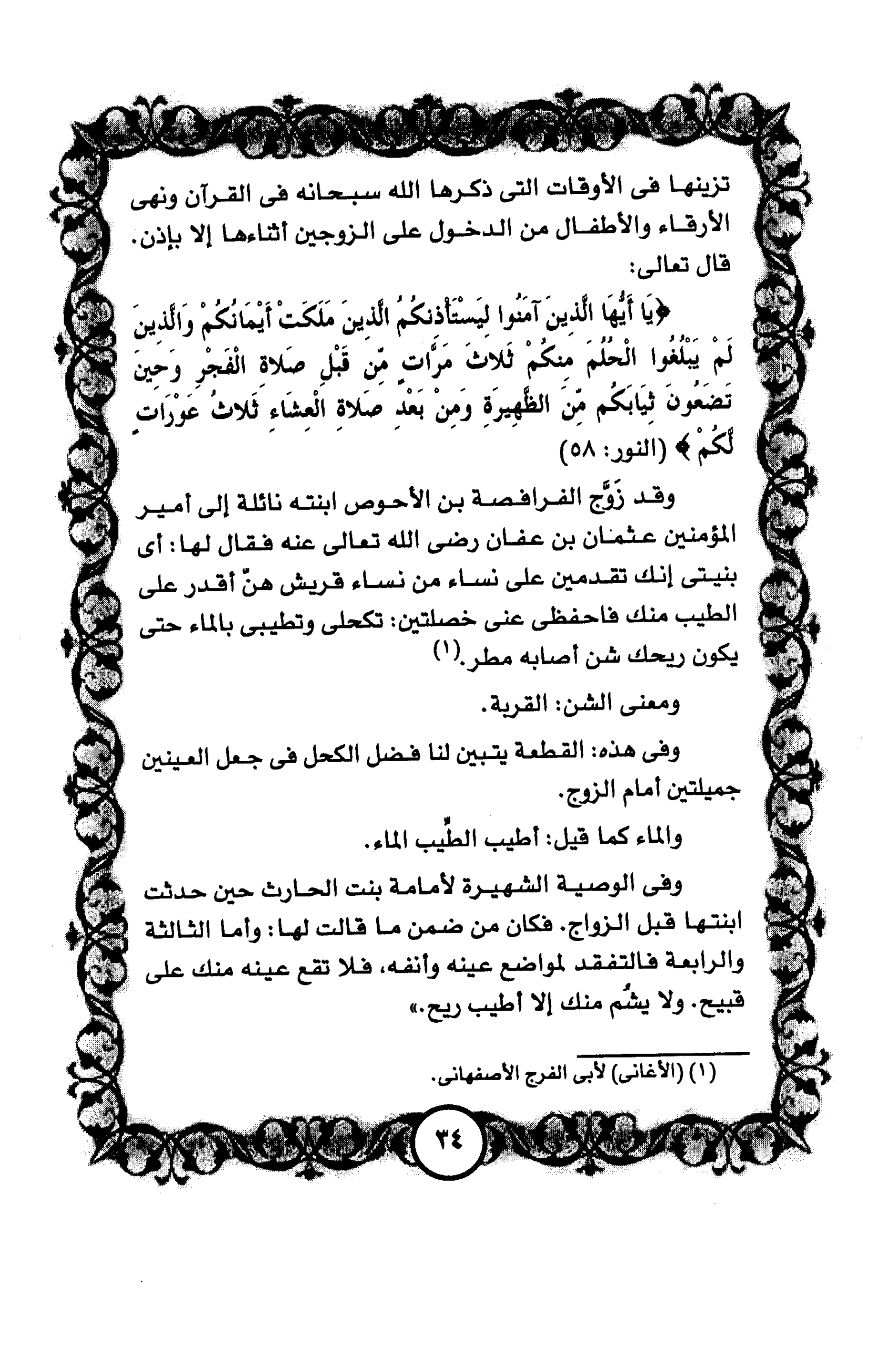
وبالنسبة للشعر التى يجوز للمرأة إزالته- كما سبق- إذا نبتت للمرأة شعرات فى اللحية أو مكان الشارب أو عنفقة أسفل الشفة ويجوز أن تقص المرأة من شعرها لما لا يجعلها شبيهة بالرجل أو العاهرات، وأن تتفنن فى تسريح شعرها مادام ذلك لزوجها حتى لا ينظر إلى غيرها، ويجد بغيته عندها. ومَنْ تخالف هذا باسم الدين نقول لها: هذا تشدد، والدين سمح وسهل فلا تحرمى ما أحلّ الله.

اعلمى يا أختاه- هداك الله: أن الزينة أدعى لشهوة الرجل وأملأ لعينه وأظهر لمحاسن المرأة وأدوم للألفة والمودة.

يقول أبو الفرج في كتاب النساء ما معناه.

إن المرأة تحظى عند زوجها بعد تمام خلقها وكمال حسنها بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة، عاملة بما يزيد فى حسنها من أنواع الحُلى واختلاف الملابس ووجوه التزين بما يوافق الرجل ويستحسنه منها فى ذلك، ولتحذر كل الحذر أن يقع بصره على شىء يكرهه من وَسَخ أو رائحة مستكرهة أو تغيّر مُستنكر.

وإن الخطر فى تضييعه عائد عليها خشية أن يتبين لبعلها التقصير منها فتطمع نفسه إلى غيرها... وتضاعف الزوجة من



تزينها فى الأوقات التى ذكرها الله سبحانه فى القرآن ونهى الأرقاء والأطفال من الدخول على الزوجين أثناءها إلا بإذن.

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ (النور: ٥٨)

وقد زَوَّج الفرافصة بن الأحوص ابنته نائلة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فقال لها: أى بنيتى إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هنّ أقدر على الطيب منك فاحفظى عنى خصلتين: تكحلى وتطيبى بالماء حتى يكون ريحك شن أصابه مطر.[1]

ومعنى الشن: القربة.

وفى هذه: القطعة يتبين لنا فضل الكحل فى جعل العينين جميلتين أمام الزوج.

والماء كما قيل: أطيب الطِّيب الماء.

وفى الوصية الشهيرة لأمامة بنت الحارث حين حدثت ابنتها قبل الزواج. فكان من ضمن ما قالت لها: وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح. ولا يشم منك إلا أطيب ريح.»

---

(١) (الأغانى) لأبى الفرج الأصفهانى.



ونستنبط هنا: أن على المرأة أن تكون حسنة الهندام تلبس الألوان المتناسقة وتحسن تبرجها لزوجها وتظهر له ما يحب ويستحسن وتضع له طيباً وتغتسل وتكتحل وتتزين بالقلادة والقرط وما يسمى بـ (الإكسسوارات). ولا تعطى فرصة للماجنات أن يخطفن بصره وتجعل عقله يدور وقلبه يفتن وبصره يزوغ من حُسن ما يرى فى الخارج وسوء ما يرى فى الداخل.

وقال أبو الأسود لابنته: وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وعليكِ بالطيب، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء.(١)

وتحت عنوان (مفاتيح قلب الرجل) كتب محمد عثمان الخشت:

١- البصر: وهو أول المناطق وأكثرها أهمية على الإطلاق فى التأثير على الرجل. فالعين رائدة القلب، وعن طريقها تبدأ روح الرجل فى الانجذاب نحو المرأة، وعن طريقها أيضاً يشمئز وينفر منها. فالزوجة الذكية هى التى تحسن استخدام أسلحتها الأنثوية، فتبسط كل مُغريات الأنوثة التى تشوق الزوج، على طريقة الطاوس الذى يبسط ذيله متباهياً بجماله الأخاذ. وتصلح هندامها ببراعة وفن، فتختار الألوان الجذابة، وتلبس الحلى، وتصفف شعرها، وتقوم بإيماءات إيقاعية مدروسة توقظ كل ما فى الرجل من مشاعر وأحاسيس يضطرم بها فؤاده وتموج بها عاطفته.

واهتمام المرأة بما تقع عليه عينا زوجها لا يقتصر فقط على اهتمامها بشكلها ومنظرها، بل أيضاً بالجو المحيط بها..

(١) هذا وأغلب ما قبله من (تحفة العروس) مصدر سابق.



البيت بصفة عامة.

٢- السمع: أما صوت المرأة، وروعة إيقاعاته، وقدرتها على التحدث حديث الأنوثة والدلال، فمن العوامل ذات التأثير الضخم على أحاسيس الرجل. فالمرأة التى تنتقى كلماتها، وتعرف متى تتكلم ومتى تصمت، وتعلم مواطن الضحك، والتأوه، والتهكم، والهمهمة، والأنين، وما إليها من أصوات.. هى المرأة التى تملك ثانى العوامل أهمية فى إنعاش الرجل وإخضاعه لدائرة جاذبيتها ثم تحدث بعد ذلك عن دور الشم واللمس والتذوق فليرجع إليه.(١)

ثانيا- الزينة المعنوية: الرجل العاقل هو الذى لا ينظر إلى المرأة من بُعد واحد فقط، كأن ينظر إلى جمالها فقط. وإنما ينظر إليها نظرة تكاملية من مختلف زوايا التقييم: العقل، الجمال، والأخلاق، الروح الدينية.

وتظهر تلك النظرة التكاملية بوضوح فى إحادث الرسول ﷺ، فعندما سئل: أىُّ النساء خير؟ قال «التى تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فى نفسها ولا ماله بما يكره».

(رواه أبو داود والنسائى بإسناد حسن)

وقوله «التى تسره إذا نظر» كناية عن الجمال وحسن المظهر، فلا شك أن هذه أشياء مستحبة مستلزمة، لأن الطبع الإنسانى مفطور على عشق الجمال، لاسيما وأن توافر الجمال وحسن المظهر فى المرأة مما يعصم الرجل ويحصنه.

---

(١) المصدر السابق. (٢) (التبرج) بتصرف.



وقوله «وتطيعه إذا أمر» فهو كناية عن موافقة المرأة للرجل وتوافقها معه، ولا أظن أن أحداً ينكر أن ملاءمة طبع المرأة وانسجامه وموازاته لطبع زوجها يُعد أحد المحاور الرئيسية فى المرأة المثالية، لما يترتب على ذلك من سعادة فى الحياة الزوجية وقوله «ولاتخالفه فى نفسها ولا ماله بما يكره» وفى رواية أخرى «وتحفظ غيبتك فى نفسها ومالك» فهذا كناية عن حسن تدينها، واستقامة أخلاقها.

ومن الصفات التى يجب أن تتحلى بها المرأة من الناحية المعنوية على سبيل الإجمال: (لا تنسى أنها أنثى، وتراعى الأولويات، وتكون منطقية فى متطلباتها، ليست روتينية، تجيد فن الحديث، لاتعتبر المال أصدق دليل على الحب، تحسن الاستماع إلى زوجها، ليست لحوحاً ولا مترددة ولا لوّامة ولا متمارضة وتجيد معاملة أهل زوجها، أمينة مخلصة، ليست ثرثارة، لا تختلق النكد، ولا تنزع إلى السيطرة، ولا تكلف زوجها فوق ما يطيق، تتحدث بنعمة ربها ولا تنكرها، تحترم رغبة زوجها وذوقه، تحب زوجها ولا تدفعه إلى الهلاك. لا تكذب عليه، ترضى بما قسم الله لها). اهـ.

تالله انه من الصعب وجود كل هذه الصفات فى امرأة واحدة. ولكن ينبغى على الأخت المسلمة أن تجتهد فى التحلى ببعض هذه الصفات. عسى أن تطيع ربها وترضى زوجها. وتفوز بسعادة الدارين.



وفــى الختــــام

لايســعنا إلا ان نطلب مـن العــزيز القـدير ان يفــتح عيـون بناتنا على الحق ويرزقـهن اتبـاعـه، وأن يريهن البـاطل باطلاً ويرزقهن اجتنابه.

كما نناشد المسئولين عن الإعلام فى البلاد الإسلامية ان يـرتفـعـوا بالذوق الـعـام إلى مـا نطمح إليـه. وأن يتـنزهوا عن سـفـاسـف الأمـور، وعن الـترويـج لـلأفكار الضـارة بشـبـابنا من الجنسين.

فــهــذه أمــانـة فى أعنـاقكم والـلـه ســائلـكم عنـهـا يوم القيامة وصدق الله إذ يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

«وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»

حسن رمضان

تم الانتهاء من هذه الرسالة فى يوم الجمعة
الموافق ١٠ من محرم ١٤١٩ هجرية
٥ يونية ١٩٩٨ ميلادية



المراجـــع

المؤلف	الكتاب
	١- القرآن الكريم
محمد فؤاد عبدالباقى.	٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.
ابن حجر العسقلانى.	٣- فتح البارى شرح صحيح البخارى.
شرح النووى.	٤- صحيح مسلم.
د. يوسف القرضاوى	٥- الحلال والحرام.
عبدالقادر احمد عطا.	٦- هذا حلال.. وهذا حرام.
محمود مهدى استانبولى	٧- تحفة العروس.
الشيخ محمد بن صالح العثيمين	٨- أسئلة مهمة.
محمد عثمان الخشت.	٩- المرأة المثالية فى أعين الرجال.
نعمت صدقى	١٠- التبرج.
مجمع اللغة العربية.	١١- المعجم الوجيز.



الفهـــرس

رقم الإيداع ٣٦٧٥/ ٢٠٠٣

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١